20030618-00019-2

السفير ١٨/٦/٢٠٠٣ ص ١

السفير

أهالي المخطوفين
يؤجلون اللجوء إلى إحراق الدواليب
5

فرنجية يتهم بعض الأطباء
بالتسويق لشركات أدوية
12

يهود إسرائيل يفوقون يهود أميركا عدداً؟
13

2003 06 18 - 006 16 - 2

أهالي المفقودين أجّلوا حرق الدواليب «لعل الصوت يصل»

حسان الزين

وصلت والدة المفقود ماهر قصير، مريم السعيدي، إلى الرصيف المقابل للمتحف الوطني عند المعبر الشهير بين البيروتين السعيدتين في الحرب الماضية. فتحت ملفاً تحمله في يدها منذ صباح أمس، بل منذ واحد وعشرين سنة بالتمام والكمال. أمس كان الذكرى الواحدة والعشرين لإختطاف إبنها من كلية العلوم، من الجامعة اللبنانية، التي كانت ورشة بنائها قد بدأت مذاك التاريخ. سحبت صورة جديدة ضمّتها إلى الملف من أيام قليلة. صورة قديمة صفراء. لم تقل إن إبنها من بين الشباب والرجال الأسرى الذين يقفون خلف الأسلاك الشائكة، في الصورة. لكنها تحملها كدليل إثبات على أن أولئك المفقودين، وإبنها منهم، سُلّموا إلى إسرائيل. وتتحرّى الخبر والدقة. تقول إن الصورة نُشرت في صحف اوروبية ضمن خبر نقل المخطوفين والمفقودين إلى الأراضي المحتلة. لهذا بدأت مهمتها للحصول على الصحف وتوثيق الخبر لدعم الملف الذي سيقدم إلى منظمة العفو الدولية التي، حتى الساعة، لم تتكلم عن المفقودين اللبنانيين الذين سُلّموا إلى إسرائيل. وبعده! لكل حادث حديث. تقول بثقة وتفاؤل، على الرغم من أنها تحمل، في الملف نفسه، قصاصات من جرائد لبنانية، واحدة منها فيها صورة لعدد من أهالي المفقودين والمخطوفين مع رئيس الحكومة الأسبق شفيق الوزان. تضحك وتقول: «هذا والد أحد المفقودين والوزان والإثنان ماتا، ورئيسا حكومة ماتا منذ بدأت قضية المخطوفين ولم تنتهِ، ونحن سنموت، لكنها ستستمر».

فتحت الصورة كآلة الموسيقية، الأوكارديون، على صدرها وانضمت إلى رفيقاتها، الأمهات، وروت قصة الصورة التي أعطاها إياها صحافي ألماني.

كنّ قليلات، لكن معاً، قالت واحدة منهن في غمزة إلى «الخلافات بين رئيسي الجمهورية والحكومة». وأنصتن لبعضهن. وسألت غير واحدة منهن عن الأخريات الغائبات: «كيف وصلت إلى بيتها، بعد إنفضاض الإعتصام السابق، لقيت باص؟». ولو كنّ أكثر لكنّ فعلن شيئاً غير متوقع. شائعة سرت تقول إنهن سيحرقن الدواليب. لعل يصل إلى المسؤولين سؤالهن الذي كررته لجنتهن أمس: «إلى متى سيبقى الملف محتجزاً في أدراج المسؤولين ولماذا لا ينقل إلى طاولة مجلس الوزراء؟». وبما أن ذلك لم يحصل يمكن الإطمئنان إلى أن أي تعديل لم يطرأ على جدول أعمال مجلس الوزراء أمس. ولهذا بدأت الإقتراحات للتجديد في إسلوب الإعتصام ولفت الأنظار والإنتباه، تُطرح على ناصية الطريق، حيث يقف للإسبوع الثامن على التوالي الأهالي والأصدقاء، وللإسبوع الثامن أيضاً تستعدّ القوى الأمنية بالمستوى نفسه من التأهب، ويعرب عناصرها عن تضامنهم مع القضية. لكن الطوق الأمني يفرض على الرصيف، وبتهذيب.

واحدة تقترح إحضار طبول وآلات موسيقية، مثل مشجعي كرة القدم. إقتراح ثانٍ بأن يجلس المعتصمون في كراس آلية كالتي يستعملها المقعدون. لكن هذا الإقتراح لم يلقَ إستحساناً وقبولاً «لكي لا يُعتبر أننا نقلل من شأن المقعدين!». وإذا كان الإقتراح الأول بقي معلقاً «لأنه يحتاج إلى مال»، فإن إقتراحاً آخر أُقر بلا نقاش «لأنه ببلاش»، ويقضي بأن تكتب إحدى المشاركات، زوجة مخطوف، قصيدة يمكن أن تُلحن وتُعتمد في الإعتصامات. والغريب هو أن أم محمد التي لا تتوقف عن الدعاء على هذه الجمهورية التي «ذلّتنا وشحّرتنا. الله يحفظها بشي قنينة غاز»، «ما بيطلعوا فينا لأننا مش لابسين عاالقصير وسكربينة للويسكي»... هذه «الشاعرة» التي تهاجم سيارات الوزراء، «ومن دونها لا يحلو اللقاء»، ليست هي من كلّف وضع «النشيد». ما يعني أن الأهالي لم يقرروا التصعيد بعد. على الرغم من أنهم، وبحسب بيان وزعوه أمس، ينتظرون منذ سنتين ونصف تقرير الهيئة الحكومية لتلقي شكاواهم. و«قد حُدد لها مهلة ستة أشهر لإنجاز عملها، دون أن ترفع تقريرها إلى مجلس الوزراء بنتيجة هذا العمل وفقاً لقرار تشكيلها، وبالرغم من أن رئيسها (الوزير السابق) النائب فؤاد السعد أعلن أن مشروع التقرير مُنجَز منذ أشهر عدة».

أم محمد تنتظر إشارة التصعيد (علي علوش)